@ 132 @ الزائد فإن كلماته كانت محفوظة مع ضنه بها ومن كلمه بكلمة قامت عنده مقام بلوغ الأمل فمن جملة ذلك ما قاله لولد الشيخ الإمام أبي نصر ابن الصباغ اشتغل وتأدب وإلا كنت صباغا بغير أب انتهى كلام ابن الهمداني .

وكان نظام الملك الوزير قد زوجه زبيدة ابنته وكان قد عزل عن الوزارة ثم أعيد إليها بسبب المصاهرة وفي ذلك يقول الشريف أبو يعلي ابن الهبارية المقدم ذكره .

(قل للوزير ولا تفزعك هيبته % وإن تعاظم واستولى لمنصبه) .

(لولا ابنة الشيخ ما استوزرت ثانية % فاشكر حرا صرت مولانا الوزير به) .

ووجدت بخط أسامة بن منقذ المقدم ذكره أن السابق بن أبي مهزول الشاعر المعري قال دخلت العراق واجتمعت بابن الهبارية فقال لي في بعض الأيام امض بنا لنخدم الوزير ابن جهير وكان قد عزل ثم استوزر قال السابق فدخلت معه حتى وقفنا بين يدي الوزير فدفع إليه رقعة صغيرة فلما قرأها تغير وجهه ورأيت فيه الشر وخرجنا من مجلسه فقلت ما كان في الرقعة فقال خير الساعة تضرب رقبتي ورقبتك فأشفقت وقلقت وقلت أنا رجل غريب صحبتك هذه الأيام وسعيت في هلاكي فقال كان ما كان .

فقصدنا باب الدار لنخرج فردنا البواب فقال أمرت بمنعكما فقال السابق أنا رجل غريب من أهل الشام ما يعرفني الوزير وإنما القصد هذا فقال البواب لا تطول فما إلى خروجك من سبيل فأيقنت بالهلاك فلما خف الناس من الدار خرج إليه غلام معه قرطاس فيه خمسون دينارا وقال قد شكرنا فاشكر فانصرفنا ودفع لي عشرة دنانير منها فقلت ما كان في الرقعة فأنشدني البيتين المذكورين فآليت أن لا أصحبه بعدها .

ولعميد الدولة شعر ذكره في الخريدة لكنه غير مرضي وذكره ابن السمعاني في كتاب الذيل ومدحه خلق كثير من شعراء عصره وفيه يقول صردر المذكور قصيدته العينية المشهورة التي أولها